



بحرها ورمالها الذهبي سحر لا يقاوم

الخيصة.. موئل الصيادين ومشاكلهم تجد لها حولا في جمعيتهم الجديدة

رئيس جمعية الصيادين: صححنا الأوضاع المالية والإدارية وأوجدنا أساسا مؤسسيا للجمعية

عند الضرورة. لكنه قال نحن نطمح مستقبلا في التغلب على هذه المشكلة.

وحول الصعوبات التي تواجهها الجمعية قال نحن تغلبنا على بعض الصعوبات حيث أصبحنا الآن نعتمد على انفسنا واستطعنا ان نشترى سيارة نقل كبيرة تستطيع ان تسوق اسماك الصيادين وسيعقب ذلك ان شاء الله توفير امكانيات ايجابية اخرى لصالح تطوير العمل التعاوني السمكي. وعبر عن شكره للمجلس المحلي في محافظة عدن والمجلس المحلي في مديرية البريقة لدعمهما للجمعية وقرار تثبيت عمل اللجنة التحضيرية لجمعية الصيادين السمكية حتى يتم استكمال اوضاعها الادارية كاملة.

وحتى نستجلى الصورة الكاملة عن نشاط الجمعية. اطلعنا على رؤى الصيادين الخارجيين عن الجمعية والذين يستفيدون من خدماتها. احد الصيادين الذي كان يستغل في كوخه الخشبي منهمكا في ترميم اشبائه يدعي محمد زيد بصحبة زميله الصياد لبيب المتهينين لرحلة الخير المسائية وكلاهما عاطلان عن العمل ويعد الاصطياد عملهما الوحيد منذ اكثر من 12 سنة امتهنا هذه المهنة بالوراثة. حينما سألتها هل هما عضوان في الجمعية؟ اجابا بالنفي. قلت لهما هل تتعاون معكم الجمعية عند الضرورة؟ اجابا بالاجاب. فقلت لهما اذا ما المانع من انضمامكما اليها؟ قالان ان شاء الله نلتحق بها قريبا. وادفا قائلين: رغم العمر القصير لهذه الجمعية الجديدة الا ان ما تقدمه من خدمات لاعضائها هو عمل طيب لم تقدمه الجمعية السابقة لاعضائها والفرق بينهما كبير كالفرق بين الصراحة والنفاق.

قلت لهما هل تقدم الجمعية لكما مساعدات عند الضرورة بالرغم من انكما من خارجها؟

قالا: تتعاون معنا الجمعية عند الحاجة عكس الجمعية السابقة التي لم تقدم لنا المساعدة.

ومضيا يقولان: حتى رسوم خدمات الحراج تتعاون معنا الجمعية فنخصم علينا 3% في حين تخصم على اعضائنا 5%. ثم سألتها عن نوع الشباك التي يصطادون بها؟ قالوا نستخدم شباك الحور التي تأخذ سمكا معينا خلافا للشباك (الاسرائيلية) التي تجرف كل الاسماك الكبيرة والصغيرة مع البيض والشعاب المرجانية وهي تهدد ثروتنا السمكية.

وطالبا الجهات المعنية بمنع استخدام هذه الاشباك في الاصطياد. وحينما سألتها عن اسباب ارتفاع الاسماك وهو من بحارنا؟ ابتمسا قائلين: نحن نبيع الكيلو جرام من سمك التمد بخمسمائة ريال في سوق الحراج لكن التجار الجشعين يبيعونه بـ 1800 ريال على حساب الصياد والمواطن.

قلت لهما ما هو الحل؟ قالوا: الحل يكمن في توفير الامكانيات لجمعية صيادي الخيصة لنتمكن من التسويق المباشر لمنتوج الصياد حتى يصل سعره مناسباً للمستهلك. وشكا الصيادان من اعتداءات القراصنة الصوماليين وبواخر الاصطياد التجارية الاجنبية التي تعبت بثروتنا السمكية وتضايق الصيادين فضلا عن تهديد القراصنة للصيادين بالاحتجاز او القتل مقابل مساومتهم بالمال. وطالبا الجهات ذات العلاقة بدعم الصيادين بالاشباك والقوارب ومكائن الاصطياد من خلال تقديم القروض المسيرة.

اما المطالب المجتمعية التي طالب بها الصيادون لانقلها عبر الصحيفة الى الجهات ذات العلاقة فهي مطالبة اهالي الخيصة باصلاح مجاري الصرف الصحي وبناء مدرسة ثانوية نظرا لكثافة السكان وعبادة صحية تقدم خدماتها الصحية على اكمل وجه تجاه المرضى والحفاظ على المعالم والاثار السياحية والتاريخية وتحسين القرية وشوارعها وتوسيع طرقها الداخلية ورفنها.



محمود محمد الحاج

تحقيق - احمد حسن عقربي

تصوير - نبيل العروبة

من درس التاريخ البحري والمياه في بحر العرب وخليج عدن سيطلع على حكايات وذكريات ارتبطت باخطار البحر ومغامرات البحارة والصيادين واجنحة طيور مهاجرة واساطيل وفتوحات وغزاة، وسواحل لسان من ذهب تزوي حكايات البحارة ومعاناتهم واهازيجهم وافراحهم واتراحهم.

اللجنة التحضيرية لادارة اعمال الجمعية على اثر الاشكال الذي حصل بين اعضاء الجمعية العمومية لصيادي الخيصة السابقة مما ادى الى تعطيل انتخاباتها لثلاث مرات متتالية مما اعاق مصالح الصيادين والخدمات التي كان يفترض ان تقدمها لهم الجمعية السابقة. موضعا ان اول عمل قمنا به كجنة تحضيرية لجمعية صيادي الخيصة هو تصحيح اوضاع سوق الحراج التابع للجمعية وترتيب الجانب المالي والاداري للجمعية بحيث تنظم عمل الإيرادات لنجعلها تسير بطريقة سليمة دون تحايل على إيرادات الجمعية وحقوق الصيادين. ومن خلال عملية التصحيح هذه تم اقصاء بعض العناصر العاملة في الجمعية نتيجة لممارساتها المضرة بنشاط الحراج والخدمات التي كانت تقدمها للصيادين. كما قمنا بعمل سجلات توثق كل شيء عن نشاط الجمعية الإيرادي والخدمي ليستفيد منها حتى الآن 700 صياد.

وعن الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الجمعية لاعضائها من الصيادين افاد رئيس اللجنة التحضيرية للجمعية قائلا: ان الجمعية الى جانب ما تقدمه للصياد من خدمات سوق الحراج. تقدم للصيادين بعض المساعدات البسيطة في حدود امكانياتها مثل شراء المحروقات او تقديم المساعدات لهم عند حالة الوفاة او المرض او الإصابة اثناء العمل في البحر فضلا عن تقديم المواد الغذائية لهم وتشمل الاعضاء المنضوين في الجمعية او كان من خارجها. اما ما يتعلق بخدمة الحراج فالجمعية تأخذ نسبة 5% على عضو الجمعية و3% للعضو من خارج الجمعية مقابل خدمات الحراج وفق اللائحة الداخلية الصادرة عن وزارة الثروة السمكية. وهناك مساهمات تقدمها الجمعية نحو المجتمع مثل بناء بعض الحمامات المدرسية او المساعدات الصحية البسيطة.

وحول دور الجمعية في حل اشكالية اختلال المعادلة في تسويق الاسماك بين الصياد المنتج والتاجر الوسيط ووصول السمك الى المستهلك التي تشهد احتكارا جشعا وارتفاعا في السعر غير مبرر يصل فيه الكيلو الجرام الواحد من سمك التمد الى 1800 ريال. اجاب الاخ محمود نحن في الجمعية لا نستطيع حاليا ان نتغلب على هذه الاشكاليات التي يواجهها الصيادون الا متى توفرت للجمعية بعض الامكانيات كوجود تلاجع خزن وسيارة نقل. فاذا توفرت لنا هذه الامكانيات نستطيع ان نتغلب على ابتزاز التاجر الوسيط ويستفيد الصياد والمستهلك. معيدا الى الأذهان ان الجمعية اشترت مؤخرا سيارة نقل اسماك للاستفادة منها في تسويق اسماك الصيادين

ضمن خطتي الصحفية هذه المرة وقع الاختيار على قرية الخيصة الساحلية في مديرية البريقة موضوع الاستطلاع الصحفي. تلك القرية التي تبعد عن مدينة عدن باكثر من 3 كيلو مترات وتقع على مساحة 2 كيلو متر طولاً و 2 كيلومتر عرضاً. يحتضن بحرها جزر صغيرة متناثرة غاية في الجمال الطبيعي كانت قديما مأوى لاساطير وحكايات اباطالها بحارة مغامرون. لكن السحر الذي وجدناه في الخيصة كان تنويعا على ايقاع الجمال للبحر وللرمل والليل فيها سحر لا يقاوم!

الخيصة في قاموس اللغة

كلمة خيصة تعني بحسب القاموس اللغوي الشيء اللطيف ويقول العرب خيس الاعرابي ناقته اي روضها للركوب، لذلك سميت الخيصة نتيجة للجمال اللطيفة حولها من الجهات الثلاث التي تروض هدير الامواج وامتداد البحر لتجعله بحرا هادئا متواضع العمق مأمونا ومرغوبا في السباحة يجذب اليه الزوار والسياح بمختلف جنسياتهم وكانت الخيصة القديمة هي كود النمر الحالي، حينما كان سكانها 3 آلاف شخص، لكن شركة مصافي عدن هجرتهم عام 1952 الى ما يعرف بالخيصة اليوم ويبلغ سكانها 15 ألف شخص.

المحطة الأولى

كانت المحطة المقصودة مع الاخ محمود محمد الحاج رئيس اللجنة التحضيرية لجمعية صيادي الخيصة وهي جمعية جديدة التي فتح قلبه لنا للرد على اسئلة الصحيفة حول بداية التأسيس وظروف التأسيس والخدمات التي تقدمها للصيادين والمجتمع اي معرفة هموم اعضاء الجمعية والصيادين في القرية من هو عضو او من خارجها الى جانب النجاحات التي حققتها الجمعية؟

بدأ رئيس الجمعية يسرد لي في حديثه عن بداية واسباب التأسيس قائلا: بدأنا بانتشال وضعية جمعية الصيادين السابقة التي حصلت فيها الكثير من الاشكاليات المالية والتنظيمية والادارية وفي ضوء ذلك تحملت انا مسؤولية ادارة هذه الجمعية الجديدة بتكليف رئيسا للجنة التحضيرية لتعاونية الخيصة الجديدة. وتتعاون ومساعدة جميع اعضاء اللجنة استطعنا ان ندفع بهذه الجمعية نحو الافضل لتلبي بتواضع طموحات الصيادين قدر الامكان وتقديم الخدمات لهم في حدود امكانياتنا.

اما عن سؤالكم كيف استطعنا انتشال وضعية الجمعية السابقة؟ اقول لكم ان الارض الطيبة بغير العمل والاخلاص لا تثبت شيئا، والارض الجدياء بالعمل تثمر وتنتب، فمن يحاول النجاح من غير كد وعمل فهو كمن حاول ارتقاء السماء واصطياد العنقاء وصدق الشاعر حينما قال:

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

بداية التأسيس

وفي حديثه عن بداية تأسيس الجمعية الجديدة افاد بالقول كانت بداية التأسيس في 2007/11/9م بقرار من المجلس المحلي لمديرية البريقة مدعوم بقرار المجلس المحلي لمحافظة عدن بتكليف رئيسا